

النحو العربي ومهارة الكتابة

سعيد بن بخيت بن مستهيل بيت مبارك

أستاذ اللسانيات المساعد، قسم المتطلبات العامة، كلية العلوم التطبيقية، صلالة، سلطنة عمان

(قدم للنشر في ٢٢ / ١٠ / ١٤٤١هـ، وقبل للنشر في ٣ / ٣ / ١٤٤٢هـ)

ملخص البحث: لقد ظهرت صور كثيرة من الضعف في الكتابة بالعربية الفصحى في صنوف الكتابة الإبداعية، فضلاً عن الكتابة الوظيفية بأنواعها المختلفة، وما ذلك - فيما يرى الباحث - إلا بسبب الظن الخاطئ لدى كثير من أبناء العربية بأن اللغة الفصحى وقواعدها صعبة، والحق أن الأمر ليس كذلك، وأنه لا داعي مطلقاً إلى ذلك الظن والتخوف؛ إذ يشير هذا البحث - حسب وجهة نظر الباحث - إلى أن هناك عدداً من أبواب النحو العربي وقواعده لا يحتاج إليها الكاتب العربي في أثناء الكتابة بنوعها الإبداعي والوظيفي، باستثناء فنّ الشعر من الكتابة الإبداعية لكونه فناً غنائياً صوتياً.

إن الباحث يرى أن ربط عملية الكتابة العربية بضرورة إتقان جميع النحو العربي كان سبباً في عزوف عدد من الكتاب عن استخدام العربية الفصحى لإظهار مواهبهم الأدبية؛ وهذا ما أفقد الساحة العربية مبدعين ومثقفين كان من الممكن أن يكونوا مبرزين في مجال ما من الأدب والثقافة، يقدمون نتاجهم باللغة العربية الفصحى. وهذا الأمر ينطبق أيضاً على المواطن العربي خلال ممارسته الكتابة لقضاء حاجاته المختلفة: اليومية وغير اليومية.

وفي هذا البحث سيسعى الباحث إلى بيان عدم صحة هذا التوجس، وأن الكتابة السليمة لا تحتاج إلى إتقان أبواب النحو كافة، بل إن عدداً من الأبواب كاف للإسهام في تصحيح الكتابة، وقد حصرها الباحث - حسب اجتهاده - في ستة موضوعات لا غير، كما سيتضح في هذا البحث، والقضية محل اجتهاد ومناقشة.

الكلمات المفتاحية: مهارات التحدث، مهارات القراءة، مهارات الكتابة، الطلبة، الأخطاء.

Arabic grammar and writing skills Said Bakhit Mubarak Hamed Saud Al-Belayhed

Assistant Professor of Linguistics, General Requirements Department, College of Applied Sciences, Salalah, Oman

(Received: 22/10/1441 H, Accepted for publication: 3/3/1442 H)

Abstract: Many forms of weak writing skills have appeared in all types of creative writing in Standard Arabic, let alone functional literacy in all aspects, and that is -in the writer's point of view- due to the false assumption made by many of Arab speakers that Standard Arabic is difficult and so are its rules. In fact, this is not the case, and there is no justification for that fear, as this current research -as appears to the researcher- indicates that there are many rules of Arabic that are beyond what an Arabic writer needs for both functional and creative writing, except for poetry writing since it is a form of art that has a musical facet.

The researcher views the connection between the process of writing in Standard Arabic and the necessity of mastering all grammatical rules was a factor behind the reluctance from many writers to write in Standard Arabic in order to show their literary skills, which made the realm lack many creative intellectuals who could have been prominent in culture and literature, producing works in Standard Arabic. This also applies to Arabic speakers who practice writing to meet their daily and non-daily needs.

In this research, the researcher attempted to show that this fear against writing in Standard Arabic is unjustified, and that solid writing does not necessitate mastering all grammatical rules; rather, knowledge of the general rules is sufficient to produce good writing. The writer -according to his discretion- has restricted those rules to only six areas as will be detailed in the body of the research. Still, the issue is subject to discretion and discussion.

Keywords: speaking skills, reading skills, writing skills, students, errors.

مقدمة:

اللغات الأخرى يحتاج لجهده لإتقانه. وهذا الخلط - فيما يظهر - أفقدنا كثيرًا من أفراد المجتمع العربي الذين كان بإمكانهم أن يكونوا كتابًا رائعين ومبدعين، لكن زُهاهم من النحو وقواعده جعلهم يُعرضون عن الكتابة، وإننا لنجد أفرادًا من شتى فئات المجتمع، وفي شتى التخصصات العلمية والإنسانية يتحدثون ويقرؤون ويكتبون بلغة عربية سليمة، بل إبداعية أحيانًا، وهم في الحقيقة يجهلون معظم قواعد النحو العربي. ومن هنا يرى الباحث أنه أصبح لزامًا على المتخصصين في اللغة العربية أن يعيدوا النظر في علاقة النحو بمهارات اللغة العربية جميعًا، لاسيما مهارة الكتابة التي تؤدي اليوم دورًا رئيسًا في دفع الحراك الثقافي والفني والحضاري في المجتمعات العربية خصوصًا والعالمية عمومًا.

ومن هنا برزت فكرة مسح بعض كتابات الطلاب المنتسبين إلى كلية العلوم التطبيقية بصلالة (سلطنة عمان) مسحًا استطلاعيًا لغاية وحيدة، وهي:

• الوقوف على أخطاء الطلاب الكتابية المرتبطة بأبواب النحو العربي.

وقد وقفت على ثلاثين نصًّا كتابيًا في شكل رسالة رسمية أنجزها ثلاثون طالبًا وطالبة، ثم حللت هذه النصوص فوقفت فيها على خمسين خطأ تركيبًا فقط، وقد صنفتها إلى

عنوانات، وهي وجود أخطاء في:

١) إسناد الضمائر.

٢) حروف تعدي الفعل.

٣) ضعف التركيب.

٤) علامات الإعراب الفرعية.

٥) الاسم المنصوب المصروف النكرة.

٦) الفعل المضارع المعتل الآخر.

٧) الأفعال الخمسة.

٨) التعريف والتنكير.

وأما نسبة تكرار كل موضوع من هذه الموضوعات في

النصوص فتتضح من خلال الجدول الآتي:

نموذج	النسبة	التكرار	الموضوع
العلامات لا يلتزمون بتنظيف صالة الطعام	٤٪	٢	إسناد الضمائر
تجهل العمادة عنها	٦٪	٣	حروف تعدي الفعل

في كثير من الأحيان قد لا تؤثر إمكانات الكاتب العربي الضعيفة في قواعد اللغة العربية على مقدرته في الكتابة الاعتيادية، وحتى الإبداعية، وهذا ما سأحاول إثباته في هذا البحث.

إن الأمر في غاية الأهمية؛ لأن الكثير من المتخصصين لا يزالون يرفعون الصوت عاليًا بأنه لا بد من التمكن من قواعد النحو العربي - التقليدي على وجه الخصوص - حتى يستطيع الفرد أن يكتب بلغة عربية سليمة. والحق - فيما يبدو للباحث - أن قواعد النحو باتت تأثيرها في مهارة الكتابة - خصوصاً - ضعيفاً جداً، إلى درجة يمكننا معها أن نقول: يمكن لكل مواطن عربي أن يكتب ما شاء كتابة سليمة بعيداً عن أكثر قواعد النحو.

والكلام هنا على مهارة الكتابة على وجه الخصوص؛ لأن علاقة النحو بها تختلف عن علاقته ببقية مهارات اللغة العربية وهي على الترتيب: الاستماع والتحدث والقراءة؛ ذلك أن هذه المهارات الثلاث جميعاً صوتية، أي تعتمد على ظهور الصوت لأدائها، والأداءات اللغوية الصوتية تحتاج إلى إظهار الضبط والتشكيل، وهذا - بطبيعة الحال - يستدعي النحو والإعراب اللذين يضبط بهما التراكيب، في حين أن الجميع يكتب ما شاء، أينما شاء، كيفما شاء، من دون أدنى ضبط بالشكل، وهو في الكتابة لا يحتاج إلى إظهار الصوت الذي يستدعي الإتيان بعلامات الإعراب التي تستدعي النحو والإعراب. وأستثني من ذلك فنًا كتابيًا واحدًا فقط هو الشعر؛ لأنه يحتاج إلى الوزن والقافية، وانضباط هذين العنصرين الأساسيين في الشعر لا يكون إلا بالتشكيل حال الكتابة، الذي بدوره يستدعي النحو والإعراب، كما أن الشعر فنٌّ مغنّى، ومن هنا اعتمد على النحو وقواعده.

إن ربط الكتاب - وحتى بعض المتخصصين في علوم اللغة العربية - ربطاً سلبياً بين مصطلح "اللغة" ومصطلح "النحو" جعل المصطلحين شيئاً واحداً، وهذا لا يصح علمياً ولا عقلاً، إذ اللغة شيءٌ والنحو شيءٌ آخر، فعلاقتها علاقة الكل بالجزء، فاللغة أعم وأشمل، فالنحو جزء من اللغة؛ واللغة تُكتسب بالفطرة والممارسة، في حين أن النحو في زمننا لا يُكتسب إلا بالتعليم، والنحو العربي كغيره من نحو

النحو؛ فلا مطلب لإدخالها في البحث لتمحيص المهم منها، فجميعها مهم في الكتابة.

وسيقوم هذا البحث على قسمين:

(١) القسم الأول: قسمٌ نظري سأوضح فيه إشكال النحو، وبعده عن مهارات: الاستماع والتحدث والقراءة قليلاً في الاستعمال المعاصر، وعن مهارة الكتابة كثيراً.

(٢) القسم الثاني: وفيه سبعة مباحث، أُفصل فيها القول في الموضوعات الثمانية التي تظهر على شكل أخطاءٍ ترتبط ببعض أبواب النحو، وقد يعاني منها الكاتب، فتقعد بنصه عن تحقيق السلامة اللغوية في الكتابة.

القسم الأول

١. النحو واللغة:

لقد اكتسب النحو العربي أهميته من اللغة العربية، التي يرى علماء النحو القدماء شرفها وأفضليتها على جميع اللغات (ابن فارس، ١٩٩٧م، ص١٩، والسيوطي، ١٩٩٨م، ١/٥٢)، فاجتهد النحاة العرب في جميع القرون منذ منتصف القرن الثاني الهجري إلى نهاية الألفية الهجرية الأولى في التصنيف فيه، فقدموا وصفاً دقيقاً لاستعمالات العرب للغتهم، وكان كتاب سيبويه إماماً لهم حيث وصف اللغة في أبواب كثيرة، لم تخرج عنها كتب النحاة بعده إلا في القليل النادر، وما يهمننا هنا أن نعرض أمراً مهماً يخص مصطلحين متباينين هما: النحو واللغة، من حيث الثبات والتطور.

ويرى الباحث أنه لا يمكن أن تتعاطى الأجيال اليوم النحو كما تعاطته أجيال السلف، وذلك أن الفصحى القديمة التي عالجها هذا النحو بالوصف قد تغيرت إلى فصحي معاصرة، وهي تختلف قليلاً أو كثيراً في يومنا هذا من جميع جوانب الاستعمال اللغوي الفصيح الصوتي والصرفي والتركيبي عما كانت عليه في عصورها الأولى، هذا التطور والتغيير اللذين أصابا لغتنا العربية ما زلنا نُصرُّ على وصفها بذات الوصف النحوي القديم، ومن هنا وقع الإشكال الذي جعل الجيل يعزف عن استخدام هذه اللغة للتعبير الكتابي الاعتيادي أو الإبداعي، فاللغة الفصحى - على ما يرى الباحث - تواجه تدافعين يقعدان بها عن القيام بدور وظيفي فاعلٍ في المجتمعات العربية: الأول منها كونيٌّ طبيعيٌّ يحدث كلما طال الزمن باللغة، ويظهر على شكل تغيير في معجمها

الموضوع	التكرار	النسبة	نموذج
ضعف التركيب	٣١	٪٦٢	لزيرة كامل المواعيد الصحية
علامات الإعراب الفرعية	١	٪٢	بأنكم قادرين
الاسم المنسوب المصروف النكرة	٦	٪١٢	التي تقف عائق أمام الطالب
المضارع المعتل الآخر	٢	٪٤	لم يتبقى وقت
الأفعال الخمسة	٣	٪٦	ليفهمون ويحصلون أعلى الدرجات
التعريف والتنكير	٢	٪٤	يساعد في تطوير من قدرات الطالب
المجموع	(٥٠)	(٪١٠٠)	

لقد توزعت الأخطاء الكتابية التركيبية التي تظهر في أثناء الكتابة على موضوعاتٍ ثمانية، وقد أثبتت قرين كل موضوع عدد مرات وقوعه في نصوص العينة، وأهم ما أود من القارئ الكريم ملاحظته هنا هو أن كثيراً من أبواب النحو الكبيرة والمعروفة لا يحتاج إليها الكاتب؛ لأنه ببساطة لا تشكيل فيه المكتوب، والتشكيل - أي الضبط بعلامات الإعراب - هو الذي يستدعي النحو والقواعد. فلن يحتاج الطالب غالباً - فيما يرى الباحث - إلى درس المبتدأ والخبر، ولا إلى درس الفاعل، بل ولن يحتاج إلى مصطلحي: الجملة الاسمية والجملة الفعلية أصلاً؛ فهو يكتب النص، ويستخدم الجمل بنوعها اسميةً وفعليةً، دون وعي تام بهذه الجمل، ويستخدم بقية المصطلحات النحوية أيضاً استخداماً سليماً، دون أن يكون قادراً على تعريفها وذكر إعرابها.

وقد ظهرت في نصوص العينة بعض الأخطاء التي تندرج تحت موضوعات غير نحوية مثل: الإملاء، وعلامات الترقيم، وضعف التركيب. ولم أعتن بها لسببين: أولهما أن البحث يُعنى بأبواب النحو العربي وعلاقتها بفن الكتابة، وثانيهما أن هذه الموضوعات - الإملاء والترقيم وضعف التركيب - تُعد وظيفية في الكتابة أكثر من معظم أبواب

ومنهجية العتيقة، التي ربما كانت أحد أهم الأسباب التي جعلت مادته صعبة، فتراهم يعرضون أطروحاتهم التيسيرية في فلك الأطروحة النحوية القديمة، وهذا ما جعل هذه الأعمال صعبةً أيضًا على الطلاب، على الرغم من مسمياتها الإيجابية من مثل: "النحو الميسر" و"الإعراب الميسر" و"المرجع السهل في النحو العربي" وغيرها كثير.

وهناك فريق آخر طالب بالتيسير منسلاً من نظرة القدماء إلى التعقيد النحوي أساساً، محولين وصف اللغة العربية وصفاً جديداً خالياً من التفكير الفلسفي والرياضي الذي درج عليه المتقدمون، ومن ذلك محاولة إبراهيم مصطفى في كتابه "إحياء النحو"، يقول: "أطمع أن أغير منهج البحث النحوي للغة العربية" (إبراهيم مصطفى، ٢٠١٢م، ص ١٣)، ونرى شوقي ضيف ينقض بعض أبواب النحو وأصوله محاولاً بناء نحو جديد يقرب العربية إلى طلابها، وقد قدم في ذلك مقترحات شائقة في كتابه "تجديد النحو" (شوقي ضيف، ٢٠١٣م، ص ٤).

إن هذا الاعتناء من النحاة قديماً وحديثاً بتيسير النحو العربي، أو بتغييره وتطويره ما هو إلا شاهد عيان على أن أبناء اللغة العربية قد تغير لديهم المستوى اللغوي تغيراً كبيراً عبر مراحل زمنية طويلة؛ فأصبحت لغتهم المستعملة في حياتهم المعتادة تخرج قليلاً أو كثيراً عن تلكم القواعد التي رسمها النحاة الأولون، وهذا أمر يقره المنطق ويقبله العقل، إذ لا يمكن أن تبقى اللغة على ما كانت عليه مع مرور الأزمنة، وتغير الأمكنة، وتبدل أحوال الأجيال جيلاً بعد جيل، ومن هنا فقد بات وصف اللغة المعاصرة وصفاً جديداً يتماشى مع ما أصابها من تغيير وتبديل أمر مهم، بل وما أصاب بنيتها من تحول أحوالهم وتغير حاجاتهم وأدواتهم ووسائلهم ومجتمعاتهم عموماً، لقد بات هذا الوصف لما استجد في السنة المعاصرين أمراً نافعا، حتى تكون الأمة على صلة مستمرة بما جد في لغتها من تغيرات. ومن هنا فإن الوصف الجديد لما استجد في اللغة هو بمثابة رصد لما جد في ميدانها مما يتصل بمهارات اللغة الأربع: الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة.

وأصواتها وتراكيبها، والثاني فكرياً إيديولوجياً يكون من جهة أبنائها الذين هم بين فريقين كلاهما مسيءٌ إليها: فريقٌ يسيء إليها من حيث لا يشعر؛ لتشبهه بكل ما جاء به القدماء دون نظرٍ أو قراءةٍ معاصرةٍ محصيةٍ ومواكبةٍ لحاجات الجيل الجديد وأدواته ووسائله، وفريقٌ يسيء إليها متحرراً منها مقبلاً على صلف اللغات الأجنبية من حوله.

ومن هنا فقد تعالت أصوات كثيرة تنادي بتيسير النحو العربي، وتخفيف وطأته على طلاب العربية، وليس مبدأ هذه الأصوات حديثاً، فقد صدرت من بعض المتقدمين كمقولة ابن رشد في كتابه "الضروري في صناعة النحو"، يقول: "الغرض في هذا القول أن نذكر من علم النحو ما هو كالضروري لمن أراد أن يتكلم على عادة العرب في كلامهم، ويتحرى في ذلك ما هو أقرب إلى الأمر الصناعي، وأسهل تعليمياً وأشد تحصيلاً للمعاني" (ابن رشد، ٢٠١٠م، ص ٩٧)، وحديثاً يقول (علي أبو المكارم، ٢٠٠٦م، ص ٧): "لعل من المسلم به عند كثير من الباحثين والدارسين أن النحو العربي يتسم بقدر من الصعوبة كبير، ولقد أدرك هذه الصعاب شيوخ النحو وأعلامه، كما أحسها تلاميذه والشادون فيه".

وهذه الأصوات تتفاوت في طرحها ومنهجياتها، فمنها من لم يغير من منهجية نحو القدماء شيئاً؛ فاكنت مؤلفاتهم بالإبقاء على مقولات النحو التقليدي مع اختصارها وتهذيبها، أو كما يصرح بعضهم بأنه خلص النحو مما أحاط به من شوائب جعلته مستغلماً على طلابه. يقول (حجي الدين عبد الرحمن رمضان، ٢٠٠٢م، ص ٧): "واقصر إعراب الكلمة على صلتها بغيرها من النص دون ذكر أوجه الخلاف أو التفصيل الذي يطلبه بعض المختصين"، ويقول الدكتور (عبد العليم إبراهيم، د.ت، ص هـ) عن النحو وصعوبته: "فلماذا يضيق الدارسون به؟...، ويرون فيه مادة عصية عنيدة"، وجاء في كتاب النحو الواضح: "فقد رأينا منذ عهد بعيد أن المبتدئين في تعلم قواعد اللغة العربية، يتجشمون صعاباً في درسها، ويقاسون عناءً في إدراكها" (الجارم وأمين، ١٩٨٣م، ص ٥).

فكل هذه النقول المختارة من هذه الكتب يرى أصحابها أن النحو العربي مادة صعبة على الطلاب، إلا أنهم عندما أرادوا تقديم البديل الميسر لم يخرجوا عن قواعد النحو

٢. النحو ومهارات الاستماع والتحدث والقراءة:

هذه المهارات اللغوية الثلاث مهارات صوتية، ولذلك فهي تستدعي الضبط والتشكيل في أدائها، والتشكيل يستدعي مهارة الإعراب، والإعراب هو ما تقدمه أبواب النحو والصرف، وإن علاقة النحو بهذه المهارات يمكن بيانها من الصور الآتية:

(١) ضرورة المعنى: أي أن السياق - سماعاً وتحدثاً وقراءة - لا يُفهم إلا بالضبط النحوي للتركيب، وإلا فإن المعنى قد يفسد أمام المتلقي، ومن ذلك التقديم والتأخير كقولك: زار سالماً محمداً. فإذا أردت أن تستثمر ميزة التقديم والتأخير التي توفرها الفصحى - وهي ميزة مهمة لاسيما في الشعر - فينبغي عليك أن تلتزم بقواعد النحو حتى لا يفسد المعنى، وأما إذا نطقت بالجملة دون ضبط أو إعراب فيلزمك حينئذ أن تجعل الفاعل متقدماً على المفعول وجوباً حتى لا يفسد المعنى؛ فتقول وأنت تريد المعنى السابق: زار محمد سالم، ليكون محمد هو الزائر وسالم هو المزور.

(٢) ضرورة التقييد: أي أن التركيب يُفهم معناه وإن اختلف الضبط النحوي؛ وذلك لأن المعنى لا يفسد بفساد القاعدة وتغير الإعراب، ومثله قولك: انتصر المسلمون. فإذا نطقت جمع المذكر السالم بالياء والنون لم يعد فاعلاً في التقييد، لكنه يظل فاعلاً لدى المتلقي، وقد علم منهم الخطأ في التركيب من علمه وجهله منهم من جهله. وهذا كثيرٌ جداً نكاد نسمعه يومياً في الخطب والإعلام وغيرها.

٣. النحو ومهارة الكتابة:

تحتاج مهارة الكتابة إلى قدرٍ أقل بكثير من عدد قواعد النحو التي تحتاجها مهارات: الاستماع والتحدث والقراءة؛ وذلك لما أقررناه من أن المهارات الثلاث صوتية فهي تحتاج في أدائها إلى الضبط، والضبط لا يكون إلا بالإعراب، والإعراب محله أبواب النحو والصرف، كما أن الكتابة لا تعتمد على التشكيل مما يجعل الكلمات ساكنة الأواخر، بل ساكنة في جميع حروفها، مما يقلل من الأخطاء النحوية التي يمكن أن تظهر في النص المقروء ولا تظهر في المكتوب.

• إذن مهما حاول الكاتب أن يستغني عن القواعد النحوية فلا يمكنه التخلص من بعض القواعد المحدودة جداً، وقد

حاولت حصرها، فظهرت في ستة أخطاء، وهي تحيلنا بدورها إلى بعض أبواب النحو، التي تكون معرفتها كافية بنسبة عالية للتخلص من كثير من الأخطاء النحوية في الكتابة، وتتجلى هذه الأخطاء في العبارة الآتية: (العودة قيمة يشعر فيها المواطنون شعورٌ عميق وهم يعيشوا غربتهم، فليبقى الوطن بيتٌ للجميع، فالوطنُ والمواطنُ ليسوا إلا وجهان لعمله واحده.

أولاً: حروف تعدي الفعل

وتظهر في قولهم: (يشعر فيها) والصحيح أن الفعل (شعر) يتعدى بالباء وليس بحرف الجر (في). وهذا الخطأ يتكرر عند بعض الكتاب، وهو بلا شك من الأخطاء التي تظهر في الكتابة حتماً، ولا بد للكاتب من أن يتدرب عليها، وأن يدرسها في مظانها في كتب النحو، وهي تحيلنا إلى درس (حروف الجر) ودرس (التعدي واللزوم).

ثانياً: علامات الإعراب الفرعية

وهي تحيلنا إلى ثلاثة دروس في كتب النحو هي: المثني، وجمع المذكر السالم، والأسماء الخمسة، والكلمات التي تنتمي إلى هذه المصطلحات الثلاثة يظهر الخطأ النحوي فيها لا محالة إن لم يكن الكاتب قد وقف على قواعدها وألم بها؛ وذلك لأنها تعرب بعلامات إعراب فرعية هي الحروف عوضاً عن الحركات. ولو كان الإعراب بالحركات لما واجه الكاتب إشكالاً في هذه المصطلحات، ولكانت الكلمات المنتمية إليها مثل بقية الكلمات الكثيرة الأخرى التي يكون ضبطها بالحركات، وعليه فلا تشكيل يطالب به الكاتب، مما يجنبه الأخطاء النحوية في الكتابة. ومثال الإعراب بالعلامات الفرعية في كلمة (المواطنين) في (يشعر فيها المواطنين) وهي تمثل جمع المذكر السالم، والصحيح أن تكون بالواو والنون (المواطنون)؛ لأنها فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو، وأما الفتحة التي على النون فما هي إلا فتحة بناء لا إعراب. ومثلها كلمة (وجهان) في (ليسوا إلا وجهان) والصحيح (وجهين).

والمواطن) وجاء في الكتابة مسنداً إلى واو الجماعة، والصحيح (ليساً).

القسم الثاني

مدخل:

في هذا القسم دراسة لنماذج من الأخطاء الكتابية التي وقع فيها الطلاب في أثناء كتابتهم نصوصاً لرسائل رسمية، وهذه الأخطاء التي جُمعت من أصل ثلاثين رسالة تنتمي إلى سبعة أبواب نحوية، واستبعد منها الخطأ الذي يشير إلى (ضعف التركيب)؛ وذلك لأن ضعف التركيب ليس له باب في النحو، على أن التخلص من ضعف التركيب غاية كبرى أرى أن النحو أداة من أدوات الوصول إليها، وعليه فإنني أرى أن الأبواب النحوية المعنية بالأخطاء المعنية في هذه الدراسة هي سبعة.

وإنني أزعم بأن الكاتب لا يحتاج إلى غيرها حتى يكتب بلغة عربية سليمة، وإذا ما صحت هذه النتيجة التي وصلت لها فإننا نصبح أمام اختزال مادة النحو القديم، مدللين بذلك صعاباً جمّة، ومزيجين رهاباً كبيراً لظالماً تعرض له الكاتب العربي فمنعه من أن يُقدم على الكتابة؛ مما أفقدنا - بلا شك - كِتَاباً كان من الممكن أن يكونوا مبدعين وفاعلين في دفع عجلة الإبداع الثقافي والأدبي في مجتمعاتنا العربية، كما أن ذلك التهيّب المزيف تجاه أهمية القواعد النحوية التقليدية في فن الكتابة قد جعل فئة كبيرة من المواطنين العرب في الوطن العربي على امتداده الكبير عاجزين عن الكتابة بالفصحى بطريقة سليمة، تردداً وخوفاً من الوقوع في الخطأ.

وهذه الأبواب السبعة المقترحة المطلوبة لإعداد كاتب جيد، المذكورة في مقدمة البحث هي:

(١) إسناد الضمائر.

(٢) التعدي واللزوم.

(٣) علامات الإعراب الفرعية.

(٤) الاسم المنصوب المصروف النكرة.

(٥) الفعل المضارع المعتل الآخر.

(٦) الأفعال الخمسة.

(٧) التعريف والتكثير.

ثالثاً: الاسم المنصوب المصروف النكرة

وهو في كلمة (شعورٌ) و(عميقٌ) المعطوفة عليها، والصحيح (شعورًا عميقًا) لأن (شعورًا) مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه تنوين الفتح، والكلمة الثانية معطوفة عليها وتأخذ مثل حركتها، ولقد خصصنا هذا النوع من الاسم بظهور الخطأ فيه إذا ما وظفه الكاتب في نصه؛ لأنه يحتاج في لغة العرب إلى ألف العوض عن تنوين الفتح، ولا تكون هذه الألف إلا مع تنوين الفتح، كقولك: اشتريتُ كتابًا، وزرتُ صديقًا وهكذا، ولا تظهر هذه الألف في حالتها الرفع والجر، نقول: هذا كتابٌ، ومررتُ بصديقٍ، فلا حاجة إلى هذه الألف، بل إن هذه الألف تأخذ صوتًا مثل صوت اللين عند الوقف، وهي مدة تسمى (مد العوض).

ومثل ذلك كلمة (بيتٌ) وهي اسمٌ نكرةٌ منصوبٌ على الحالية كان ينبغي إثبات الألف فيه.

رابعاً: الأفعال الخمسة

وفي العبارة كلمة تمثل هذا المصطلح النحوي هي كلمة (يعيشوا)، والصحيح (يعيشون) بثبوت النون. وهذه من الأخطاء التي لا يمكن للكاتب تجاوزها في أثناء الكتابة إلا إذا تعرف على قاعدتها وألم بها، ولذلك هي من القواعد التي نحتاج إليها لإنشاء نصوص كتابية سليمة، وسوف نتعرف على الأفعال الخمسة في القسم الثاني من البحث.

خامساً: الفعل المعتل الآخر

وهو كلمة (فليقئ) والصحيح (فليقئ)؛ لدخول لام الأمر على الفعل التي تجزمه، وهذا الجزم علامته السكون أصلاً، إلا إذا كان الفعل معتلاً فإنه يجزم بحذف حرف العلة، وهذا مما لا مفر من ظهوره في أثناء الكتابة.

سادساً: إسناد الضمائر:

وهو من الأخطاء التركيبية الظاهرة في أثناء الكتابة، ولا سبيل إلى إخفائها إلا بالرجوع إلى درس (إسناد الضمائر)، والتدرب على ذلك في ممارسات كتابية كثيرة. ومحل الخطأ (ليسوا)؛ حيث إن الفعل مسند إلى مثنى هما (الوطن

١. إسناد الضمائر:

إن إسناد الضمائر إلى الأفعال بأنواعها درسٌ نحويٌّ مهمٌّ في أثناء ممارسة الكتابة؛ لأن الخطأ فيه يظهر جلياً في الرسم الكتابي، مما قد يعرض الكاتب للنقد من قبل المتخصصين والمهتمين بصحة الكتابة، ومن هنا عدده درسا من الدروس النحوية القليلة المهمة لكل كاتب يريد أن يحسن مهاراته في الكتابة، ويحفظ نصه من اللحن الكتابي والنحوي.

بلغت أخطاء الإسناد في ناذج الدراسة خطأين:

(١) (العاملات لا يلتزمون بتنظيف صالة الطعام):

وهذا كثير لدى الطلاب في كتاباتهم اليومية، بل ربما يظهر كثيراً أيضاً في كتابات العامة، ولا مفر من إخفائه في الكتابة؛ لأنه لا يعتمد على التشكيل. والكتابة لا تفتقر إلا إلى عدد قليل من أبواب النحو التقليدي؛ لأنها لا تعتمد على الضبط والتشكيل اللذين تعتمد عليهما المهارات الصوتية وهي: الاستماع والتحدث والقراءة الجهرية.

وإسناد الضمائر يمكن تدريب الطلاب والمتعلمين عليه بنصوص كثيرة من الفصحى بعد توضيح قاعدته، وهو درسٌ قد بينه النحاة قديماً وعُنوا به، قال سيبويه: "ولا يقع هُنَّ في موضع النون التي في فعْلَنْ ويفعلَنْ، لو قلت فعل هُنَّ لم يجز إلا أن يكون صفة" (سيبويه ٣٥١/٢)، وقال (ابن السراج، الأصول في النحو ٤٩/١): "فإن صار الفعل لجمع مؤنث زدته نوناً وحدها مفتوحة وأسكنت ما قبلها نحو: هن يضربن ويقعدن"، وعليه كان ينبغي على الطالب في المثال المرصود أن يقول: (العاملات لا يلتزمن) كما بيّن النحاة.

(٢) (الطالبات لا يمكن أن يكونوا بلا سكن داخلي):

وفي هذا المثال يقال ما قيل في السابق، فالصحيح قولك: (الطالبات لا يمكن أن يكنَّ بلا سكن داخلي)؛ إذ حل الضمير (نون النسوة) محل الضمير المنفصل (هنَّ) للإشارة إلى جمع النسوة، وتجدد الإشارة إلى أن هذه المسألة النحوية تتفرع بالنظر إلى أنواع الضمائر المسندة إلى الأفعال، وأنواع الأفعال التي تُسند إليها الضمائر المختلفة، وهي قريبة إلى الأفهام إذا ما تدرب عليها الطلاب بنصوص فصيحة.

٢. التعدي واللزوم:

لا شك أن الحروف التي يتعدى بها الفعل تكون ظاهرة في الكتابة، ولا يمكن إخفاؤها، وهذا يختلف عن عيوب الكتابة الأخرى التي تعتمد - كما أسلفنا - على التشكيل الذي لا يظهر في الكتابة، والظاهر في قياس الاستعمال أن كل فعل اختص بحرف من حروف الجر يتعدى به (ابن يعيش، شرح المفصل ٨/٨)، ولا نريد هنا أن نعتد على الوجه الذي أقره الكوفيون فيما يسمى بتناوب الحروف، فقد صحَّ عندهم أن تتناوب حروف التعدي بين الأفعال (ابن هشام، مغني اللبيب ١٥٠)، واستندوا في ذلك على ما سُمع من أشعار العرب، وما ورد في الكتاب العزيز؛ لأن الاستناد على قاعدة التناوب هذه قد تجعل الكاتب غير المتخصص يخلط بين الحروف المستخدمة خلطاً يفسد المعنى، بتوجيهه على غير المراد من الكلام. كما ينبغي على الكاتب ابتداءً أن يقف بوضوح على الفرق بين الفعل اللازم والفعل المتعدي قبل توظيف حروف تعدي الفعل.

لقد بلغت الأخطاء في حروف تعدي الفعل ثلاثة هي:

(١) (وهذه الأمور تجهل العمادة عنها):

وفي هذا المثال نلاحظ أن الفعل (تجهل) من الأفعال المتعدية التي لا تفتقر إلى حروف التعدي. والظاهر أن الطالب قد اختلط عليه الفعل (جَهَل) المتعدي بالفعل (عَقَلَ) اللازم، الذي يفتقر إلى حرف الجر (عن)؛ فلا يتعدى إلى المفعول إلا به، والصحيح أن يقول الطالب: (وهذه الأمور تجهلها العمادة) من غير الحاجة إلى حرف التعدي (عن).

وربما أن الطالب استخدم هذا التركيب الخاطئ متأثراً بلهجته الدارجة؛ إذ يستخدم البدو في نواح من هذه المنطقة الجغرافية الفعل (جهل) عادة مرتباً بحرف الجر (عن)، على غير تركيب الفصحى، وهذه التأثيرات اللهجية التي تُفسد التركيب الفصحى لدى الكاتب أو تُضعفه هي أولى بالدرس والفحص والتقويم من كثير من أبواب النحو، التي لا يحتاج إليها المتعلم على الأقل في مهارة الكتابة، ومن المعلوم أن هذه اللهجات الدارجة تشتمل على المستويات اللغوية الأربعة التي تشتمل عليها الفصحى، مع فوارق بينها تكون في بعض الأحيان طفيفة (مجدي إبراهيم، ٢٠١١م، ص ٢٠).

(٢) (أن أعبر عن عميق شكري وتقديري على جهودكم):

علامات الإعراب الفرعية فتظهر لأنها حروف حلت محل حركات التشكيل، ولا يمكن إخفاء الحرف في الكتابة كما نفع بالحركة.

والأسماء التي تعرب بالحروف عوضاً عن الحركات ثلاثة، وهي تنتمي إلى دروس المثني، وجمع المذكر السالم، والأسماء الخمسة، ويديرها النحاة عادةً تحت باب "المعرب والمبني" (القاسم الحريري، ٢٠٠٥م، ص ١٩، والسيوطي، د.ت، ١/١٦٦، والصبان، ١٩٩٧م، ١/١٢٠) الذي يلي باب (أقسام الكلام).

ولم يرد على شاكلة هذا النوع من الأخطاء إلا خطأ واحد هو:

(١) (وأنا على يقين بأنكم قادرين):

إن مما يربك الطلاب في أثناء تعلمهم لقواعد هذه الأسماء أنها تأتي في ثلاث حالات، رفعاً ونصباً وجرّاً، كما أن لكل واحد منها علامة تختلف عن الاسم الآخر، فالواو والياء لجمع المذكر السالم، إلا أن المثني يكون إعرابه بالألف والياء، في حين أن الأسماء الخمسة تقوم في الإعراب على الألف والواو والياء معاً، فضلاً عن مواقع الإعراب التي تحكم لكل منها بحرف من هذه الحروف إعراباً، كموقع الفاعل مثلاً، وموقع المبتدأ، وموقع اسم كان، وكلها للرفع، وكذلك بقية مواقع النصب ومواقع الجر المعروفة، وهي تجعل الطلاب يخلطون بعض الشيء بينها مما يوقعهم في الخطأ.

والصحيح في المثال السابق قولك: (وأنا على يقين بأنكم قادرين)، وذلك لأن كلمة (قادرين) جمع مذكر سالم جاءت في موقع الرفع لأنها خبر الحرف الناصب (أن)، وعلامة الرفع في المذكر السالم الواو وليس الياء، وهنا لا بد للكاتب من أن يلم بقاعدة جمع المذكر السالم وبقية الأسماء التي تعرب بالحروف، وأن يتدرب عليها كثيراً. وهذا في نظري أجدى له وأنفع من أن ينفق وقتاً وجهداً كبيرين في دراسة أبواب كثيرة من النحو.

٤. الاسم المنصوب المصروف النكرة:

وأما المنصوب فهو الذي يقع في مواضع النصب المعروفة كأن يقع مفعولاً بأنواعه أو تمييزاً أو حالاً أو اسماً للحرف الناسخ أو خبراً للفعل الناسخ وغير ذلك، والمصروف هو

قد يتعدى فعل الشكر باللام أو بـ (على) إلا أن الفعل (قدّر) ليس كذلك، فهو على الرغم من أنه يتعدى بهذين الحرفين أيضاً فإن معناه يتغير مع كل حرف، فأما الفعل (شكر) فتقول فيه: شكرت لك صنيعك، وشكرتك على تعاونك. فالمعنى هو الشكر في كل مرة، وأما مع الفعل (قدّر) فيكون بمعنى اعتبار المخاطب واحترامه إذا تعدى بحرف الجر اللام فتقول: أعبّر عن تقديري لك واحترامي. فإذا تعدى بـ (على) فلا يكون إلا بمعنى (إقدار) الشخص على فعل شيء ما، أي جعله قادراً عليه، فتقول: قدّرك الله على فعل الخير، والفرق كبير في الاستعمال بين (قدّر) المتعدي باللام و(قدّر) المتعدي بـ (على). والمشكل أن المصدر (تقدير) المستخدم في تعبير الطالب مشتق من كلا الفعلين، إلا أنه وإن كان مصدرًا على صيغة صرفية واحدة هي (تفعيل) إلا أنه يعطي معنى الفعلين معا بحسب السياق الذي يرد فيه وحرف التعدي المتعلق به، فإذا تعلق به اللام فهو للاعتبار والاحترام نحو: تقديري لك واحترامي دائماً، وإذا تعلق به (على) فليس المعنى الاحترام والاعتبار، بل هو الإقدار كما تقول في الاستعمال الدارج: اشكرُ تقديري لك على السفر. أي أن جعلتك قادراً على السفر وهي قليلة في الاستعمال، وقد يكون التقدير أيضاً بمعنى التقييم والتخمين، فأما التقييم كقولك: قدرت قيمة السيارة بكذا، وأما التخمين فقولك: قدّرت الوقت.

(٣) (أرجو من كريم شخصكم إلى أن تنظروا الظرفي ..):

ويقال في هذا المثال ما قيل في سابقه، فالفعل (أرجو) فعلٌ متعدّدٌ ينصب المفعول به مباشرةً، ولا حاجة إلى حرف الجر (إلى) كما هو في تعبير الطالب. فالصحيح قولك: (أرجو من كريم شخصكم أن تنظروا)، تعدى الفعل إلى المفعول به المركب من أن المصدرية والفعل، كما نقول: أرجو المعدرة، وأرجو التوفيق.

٣. علامات الإعراب الفرعية:

وهي سبب لظهور الخطأ الكتابي، وأما علامات الإعراب الأصلية فلا تظهر في الكتابة، لأنها حركات التشكيل، والتشكيل - كما أسلفنا - لا يظهر في الكتابة بخلاف مهارات اللغة الأخرى كالاستماع والتحدث والقراءة الجهرية، وأما

في كلمة (خاصةً) يبدو أن الكاتب مدركٌ لقاعدة ألف العوض عن تنوين الفتح في الاسم المنصوب المصروف النكرة، إلا أنه لا يدرك أن هذه الألف لا تدخل على هذا الاسم إذا كان مختومًا بالتاء المربوطة. والمعروف أن التاء المربوطة تُفتح في نهاية الاسم إذا لحقه الضمير مثل: ابنتي - ابنتك - ابنته في كلمة (ابنة)، لكنها تظل مربوطةً في حالة الاسم المنصوب المصروف النكرة، فالصحيح إذن هو (خاصةً وقت الذروة).

٥) (أن أعطي اقتراح):

الاسم المنصوب المصروف النكرة هو (اقتراح)، وحقه إثبات الألف في آخره لأنه مفعولٌ به منصوب جاء مصروفًا ونكرة.

٦) (التي تقف عائق أمام الطلاب):

الاسم (عائق) يجب أن يكتب بألف في آخره؛ لأنه حالٌ منصوبة جاءت نكرةً مصروفةً.

٥. الفعل المضارع المعتل الآخر:

وهو الفعل الذي يكون في آخره ألفٌ منقلبة عن أصل، أو واوٌ أصليةٌ، أو ياءٌ أصليةٌ، وهي لا تُحدث إشكالاً لدى الكاتب إذا ما كان الفعل غير مجزوم، أما إذا سبق بأداة جزم فإن رسمه يكون محل خطأ قد يقع فيه الكاتب، لأنه حيثئذ تكون علامة الجزم حرفًا لا حركةً، مما يستدعي حذف الحرف للجزم، وإثباته خطأً في الكتابة بيّن.

وقد ورد في هذه المسألة خطآن تكررًا عند طالبين مع الفعل نفسه:

• (لم يتبقى):

والصحيح: لم يتبق. الفعل المضارع المعتل الآخر مجزومٌ هنا بحذف حرف العلة. وعدم الالتزام بقاعدة الحذف هذه يوقع الكاتب في الخطأ الظاهر في أثناء الكتابة.

٦. الأفعال الخمسة:

وهي أفعالٌ مضارعةٌ يكون في آخرها ألفٌ ونونٌ أو واوٌ ونونٌ أو ياءٌ ونونٌ مثل: يذهبان ويذهبون وتذهبان. وهذه الأفعال إذا لم تُسبق بجازمٍ ولا ناصبٍ فإن النون فيها تثبت ولا تحذف، فإذا جاءت قبلها النواصب والجوازم المختصة

الاسم الذي يقبل التنوين، فلا يكون ممنوعًا من الصرف، ولا نكرةً مضافةً إلى معرفة. والنكرة أن يكون خاليًا من (أل) التعريف، فإذا كان الاسم كذلك فإنه يلحق آخره ألفٌ تظهر في الرسم، وتظهر مدةً في النطق، فكلمة (رجل) مثلًا لا تظهر فيها هذه الألف إلا في الحال التي ذكرنا، وأما في الرفع والجر فلا تظهر، نقول: جاء رجلٌ، ومررت برجلٍ. ولا تظهر هذه الألف أيضًا إذا لحقت الكلمة (ال) التعريف، نقول: رأيتُ الرجلَ، ولا إذا كانت نكرةً مضافةً إلى معرفة نقول: رأيتُ رجلَ الشرطة.

وهذه الألف عند القراء أشهر، وهي نوعٌ من المد "يتحقق وجوده إذا أردنا الوقوف على اسم منون (بالفتح) - غير تاء التأنيث - فإننا نقف عليه بتحويل (نون التنوين) إلى ألف مد، ولا نتلفظ بالتنوين؛ لأن الألف المدية جاءت عوضًا عنه، ولذا سُمي مد العوض، ففي مثل قوله تعالى: {وجناتٍ ألقافاً} فتنتطق ألقافاً عند الوصل (ألقافن)، ولكن إذا أردنا الوقوف عليها قلبنا التنوين ألفًا (بمقدار حركتين) فقلنا: (ألقافا) ونسقط النطق بالتنوين. (فريال زكريا، د.ت، ص ١٧١).

بلغت أخطاء الطلاب في هذا النوع ستة، هي:

١) (علم بأنني ..):

كان ينبغي أن يكون في آخر كلمة (علم) ألفٌ؛ لأنها اسمٌ منصوب مصروف نكرة، وهو مصدرٌ نائبٌ عن فعله، وتقدير الكلام: (اعلم علمًا بأنني). وهذا الخطأ قليلًا ما يقع فيه الكتاب؛ وذلك لشيوع هذه المصادر النابتة عن فعلها في الاستعمال العامي اليومي كقولك: رجاءٌ ساعدني، ومثل: لطفًا وعفواً وأهلاً وسهلاً وغير ذلك.

٢) (البرنامج كثير ما يعلق):

والصحيح: (كثيرًا ما يعلق)؛ لأن الاسم مصدرٌ نائبٌ عن المفعول المطلق مقدمٌ على فعله، والتقدير: (تعلق تعلقًا كثيرًا).

٣) (الكلية توفر مبلغ مادي):

الاسم (مبلغ) مفعولٌ به منصوبٌ، وهو مصروفٌ أيضًا ونكرةٌ؛ لذلك وجب إثبات الألف في آخره، وكذلك القول في الاسم بعده (مادي)؛ لأنه صفةٌ للمفعول به تأخذ حكمه، نقول: الكلية توفر مبلغًا ماديًا.

٤) (خاصةً وقت الذروة):

(٢) (في أوقات التي تمضي بلا فائدة):

الصحيح قولك: في الأوقات التي تمضي بلا فائدة. فلا يصح أن يصف الاسم الموصول كلمة نكرة.

الخاتمة:

إن أهم ما تناوله هذا البحث هو الوقوف على تلك الأخطاء التي تظهر في الكتابة، والتي قد تعرض الكاتب للنقد من قبل المتخصصين في اللغة العربية، وربط هذه الأخطاء بعد حصرها بأبواب النحو التي تعالجها وتفسرها لطلاب العربية، وذلك سعيًا وراء إثبات فكرة ظهرت لي تقول بأن الأبواب النحوية التقليدية الكثيرة لا تفيد الكاتب في تحقيق الكتابة السليمة من الأخطاء، إن بعض هذه الأبواب لن تفيد الكتاب مطلقًا في تجنب الأخطاء، لأن من هذه الأبواب ما يُعنى بضبط اللغة في مهاراتها الصوتية وهي: الاستماع والتحدث والقراءة الجهرية وليس الصامتة، وأما مهارة الكتابة فليست مهارةً صوتيةً، كما أن الكاتب العربي يكتب بلا تشكيل، والتشكيل هو عماد المهارات الصوتية التي تستدعي معظم أبواب النحو التقليدي بطبيعة الحال.

إذن بقي لنا أن نحصر تلك الأبواب النحوية التي تُعنى بالأخطاء التي تظهر فقط في أثناء الكتابة، ولقد سعيْتُ هنا إلى إظهارها واستقصائها عبر عينةٍ صغيرةٍ من كتابات طلاب كلية العلوم التطبيقية بصلالة الذين درسوا مقرر (اللغة العربية: مهارات ونصوص)، وإنني أزعم - إلى أن تظهر دراسة تدحض هذا الزعم - أن الأبواب التي يحتاج إليها الكاتب ليكتب نصًا بلغةً عربيةً سليمةً هي قليلةٌ جدًا لا تتجاوز سبعة أبواب

هي:

(١) إسناد الضمائر.

(٢) التعدي واللزوم.

(٣) علامات الإعراب الفرعية.

(٤) الاسم المنصوب المصروف النكرة.

(٥) الفعل المضارع المعتل الآخر.

(٦) الأفعال الخمسة.

(٧) التعريف والتنكير.

بالدخول على الفعل المضارع عمومًا فإن علامة نصبها أو جزمها هي حذف النون من آخرها، فعلى الكاتب إذن أن يلمّ بقواعد الأفعال الخمسة ونواصبها وجوازها حتى يتجنب هذا الخطأ.

وقد ورد من هذه الأخطاء ثلاثة أخطاء هي:

(١) (ليفهمون ويحصلون أعلى الدرجات):

إن لام التعليل المكسورة التي دخلت على الفعل (يفهمون) هي إحدى أدوات النصب، التي تنصب الفعل المضارع، فإذا كان من الأفعال الخمسة حذفت منه النون، ونلاحظ أن الفعل الآخر (يحصلون) معطوفٌ على سابقه فهو يأخذ حكمه بالعطف، والصحيح قولك: (ليفهموا ويحصلوا أعلى الدرجات).

(٢) (أرجو أن تتوصلوا لحل):

كذلك تعد (أن) من نواصب الفعل المضارع، وهي سبب حذف النون من آخره إذا كان الفعل ينتمي إلى الأفعال الخمسة، والصحيح: أرجو أن تتوصلوا لحل.

٧. التعريف والتنكير:

يظهر أحيانًا لدى بعض الكتاب خطأ إسقاط (أل) التعريف من كلمة لا تستغني أداة التعريف هذه في سياقها، ولا أعني هنا ما يقع فيه بعض الكتاب من الأخطاء الإملائية المتعلقة بلام التعريف كأن يسقطها الكاتب خطأً إذا دخلت لام الجر على الكلمة نحو: هذه رسالةٌ لتذكير. فيكتبون كلمة (للتذكير) بلام واحدة، وهذا خطأٌ إملائيٌّ لا أقلل من أهميته إلا أنني لست معنيًا به هنا؛ إذ دراستي هذه تُعنى بالأخطاء النحوية والتركيبية.

يظهر خطأ الطلاب في التعريف والتنكير أن بعض الطلاب يسقطون (ال) التعريف من كلمة لا يمكن إلا أن تكون معرفةً اسمًا محليًّا بها، وقد لا يكون هذا شائعًا بين الكتاب الجيدين إلا أنني وجدته بين الطلبة فأدرجته هنا.

ورد هذا الخطأ في تعبيرين هما:

(١) (يساعد في تطوير من قدرات الطلاب):

ويظهر من هذا التركيب أن كلمة (تطوير) لا يمكن أن تكون من دون (أل) التعريف، نقول: (يساعد في التطوير من قدرات الطلاب).

-: همع الهوامع، ت: عبد الحميد هندراوي، مصر: المكتبة التوفيقية. د.ت.

ابن الصبان، أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي. حاشية الصبان. بيروت: دار الكتب العلمية. ١٩٩٧م.

ضيف، شوقي. تجديد النحو. ط٦. القاهرة: دار المعارف. ٢٠١٣م.

العبد، فريال زكريا. الميزان في تجويد أحكام القرآن. القاهرة: دار الإبيان. د.ت.

عبد المطلب، حمدي. النحو الميسر. القاهرة: دار الآفاق العربية. ٢٠٠١م.

ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا. الصحابي في فقه اللغة العربية. محمد علي بيضون، ١٩٩٧م.

مصطفى، إبراهيم. إحياء النحو. القاهرة: مؤسسة هندراوي. ٢٠١٢م.

أبو المكارم، علي أبو المكارم. أصول التفكير النحوي. القاهرة: دار غريب. ٢٠٠٦م.

ابن هشام، أبو محمد جمال الدين. مغني اللبيب عن كتب الأعراب، ط٦، ت: د. مازن المبارك/ محمد علي حمد الله. دمشق: دار الفكر. ١٩٨٥م.

ابن يعيش. شرح المفصل. بيروت: عالم الكتب. د.ت.

وأخيراً، فإن الهدف الأسمى من هذه النتيجة إن صحت أن نزيل عن الكتاب العرب المبدعين وغير المبدعين زُهاب الكتابة باللغة العربية، والفكرة الخاطئة التي تسربت إلى هؤلاء بأنه لا يمكن للكاتب العربي أن يكتب بلغة عربية سليمة إلا إذا كان متقناً لعلم النحو وقواعد اللغة العربية، وهذه الفكرة جعلتنا نفقد كثيراً من الكتاب الذين كان من الممكن أن يدفوعوا بالحرّاك الثقافي والأدبي في مجتمعاتنا العربية. كما تجدر الإشارة إلى أن المقصود بفن الكتابة في هذه الدراسة جميع الأجناس الأدبية التي تعتمد على الكتابة ماعدا فن الشعر؛ وذلك لأنه يعتمد على مقيدان يقيدانه ليكون فناً صوتياً في الغالب، وهما: العروض والإلقاء. والله ولي التوفيق.

المراجع:

إبراهيم، عبد العليم. النحو الوظيفي. ط٩. القاهرة: دار المعارف. د.ت.

إبراهيم، مجدي. اللهجات العربية. الإسكندرية: دار الوفاء لدينا الطباعة والنشر. ٢٠١١م.

الجارم، علي الجارم ومصطفى أمين. النحو الواضح، ١٩٨٣.

الحريري، القاسم بن علي بن محمد بن عثمان البصري. ملحمة الإعراب. القاهرة: دار السلام. ٢٠٠٥م.

ابن رشد، القاضي أبو الوليد. الضروري في صناعة النحو. ت: د. منصور علي عبد السميع. القاهرة: الصحوة للنشر والتوزيع. ٢٠١٠م.

رمضان، محيي الدين عبد الرحمن. الإعراب القريب. عمّان: دار البشير. ٢٠٠٢م.

ابن السراج، أبو بكر محمد بن السري بن سهل. الأصول في النحو، ت: عبد الحسين الفتلي. بيروت: مؤسسة الرسالة. د.ت.

سيويوه، عمرو بن عثمان بن قنبر. الكتاب. ط٣. القاهرة: مكتبة الخانجي. ١٩٨٨م.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين. المزهري في علوم اللغة. بيروت: دار الكتب العلمية. ١٩٩٨م.